نسي اصدقاؤنا وقراؤنا الافاضل ان مشروعاً عمومياً كبيراً كالجامعة لا يقوم بمجرد طلبه والرغبة فيه بل يقوم بمساعدتهم الفعلية له اي بدفع بدل الاشتراك فيه . وقد بسطنا في احد اجزاء الجامعة السابقة مقابلة بين قرائنا في الولايات المتحدة وقرائنا في الخارج من حيث « الدفع » ونعود الى ذلك الآن فنقول ان اكثر قراء الجامعة في الخارج مقصرون في حق الجامعة في هذا الشأن وانه ليس لم ان يلوموها اذا قصرت هي في حقهم ايضاً . على اننا نمحو الآن صحيفة العتاب بين الجامعة وقرائها في الخارج ونؤمل ان لا ترى منهم بعد اليوم الا ما ينشطها و يساعدها في خدمتها وهي تعدهم انهم لا يرون منها الا كل ما يرضيهم . وفقنا الله واياهم الى ما فيه الخير والمنفعة المشتركة

مشاهير المتقدمين والمتاخرين

مشاهير الشرق

الشيخ ابرهيم الفتال

وتأثيره في مدرسة سورية

« شيء عن مدرسة كفتين على ذكر وفاة شيخها منذ شهرين »

صفاته واخلاقه — كان الاستاذ ابرهيم الفتال من افراد علماء القانون والفقه في سوريا . وكان رحمه الله طويل القامة ممتلئ الجسم معتدله تحيط براسه الصغير ظاهراً والكبير باطناً لحية صغيرة اشتعلت شيباً فوقها شاربان يخفي معظمهما احياناً . وكان مصاباً بضعف في عينيه انهكتهما مطالعة الليل والنهار فما كان يستطيع القراءة الا اذا ادنى منهما الكتاب . وكان اسمر اللون مهيب الطلعة اذا عبس خلته

أسداً يتجهّم · واذا ابتسم ابتسامته التي كانت مشهورة بيننا بكونها (نصفية) حسبته تمثالاً يتبسّم · وقد قلنا (ابتسامة نصفية) لان اخلاقه الجديةورصانته الاستاذية لم تكن لتفارقه البتة · وقلما رأيناه يوماً يضحك ملء فيه واذا اتفق له ذلك لامر مضحك جدّا عاد الى الجد كلمح البصر

وكان دمث الاخلاق لين العريكة مع رصانته ورزانته · وكل من دنا منه او عامله وجد له من الهيبة والوقار ما يمنعه من اطلاق العنان لنفسه في المازحة والمطايبة في حضرته · فكأنه مع اختلاطه بجميع طبقات الناس كبيرهم وصغيرهم ورفيعهم ووضيعهم قد بنى حوله سوراً من الافكار الجدية واذن للناس ان يقربوه لا ان يجاوزوه

تأثيره في مدرسة كفتين — أنشئت مدرسة كفتين لاول مرة منذ اكثر من ٢٠ سنة في دير كفتين (لبنان) على بعد ساعة او اكثر من طرابلس شام · وقد انشأها منشئوها الافاضل لتدريس جميع اصناف العلوم واللغات الضرورية وعلى الخصوص تدريس اللغة العربية وآدابها وعلومها تدريساً متقناً · ولذلك وقع اختيارهم لتدريس الفقه وعلوم العربية على الاستاذ الفتال احد علماء طرابلس فاعطوا القوس باريها · فدرّس الشيخ في كفتين اللغة العربية في زمنه تدريساً متقناً للغاية ولم تسبقها مدرسة سورية في هذا المضمار حتى الآن

وكان يدرّس فيها مع الاستاذ الفتال بضعة من افاضل الاساتذة منهم العالم الفاضل جبر افندي ضومط مدرّس البيان اليوم في الكلية الاميركية في بيروت الذي كان يدرّس في كفتين العلوم الرياضية والتاريخ والجوغرافيا · والرئيس المدبر داود افندي عيسى الذي كان رئيس المدرسة ومدرّس النبات والحيوان · ووكيله الرجل العاقل والمحامي الفاضل انطون بك شحيبر الذي كان يدرّس اللغة الفرنسوية · والفاضل نقولا افندي رزق الله الذي كان ناظراً ومساعداً في تدريس الفرنسوية ·

والفاضل اسعدافندى كلارجي الذي كان يدرس الانكليزية . واستاذ تركي يدرس اللغة التركية . وغيرهم من المعلمين اصحاب الفضل على المدرسة وتلامذتها

وكان في المدرسة نحو مائة طالب . وكلهم ممن تجاوز اعمارهم السنة الخامسة والعشرين الى الذين لا تبلغ اعمارهم السنة الثانية عشرة كانوا يحترمون الاستاذ الفتال احتراماً خصوصياً وقلما حدثت له حادثة مع تلميذ عنيد كما يحدث ذلك مع غيره . ولذلك عدة اسباب منها اخلاق الاستاذ الجدية وعدله وإنصافه وطرقه اللينة وعدم مبالاته بالهنات الصغيرة التي يأتيها الطلبة عادةً في حق اساتذتهم . وشدة حذره في مقامه في مدرسة مسيحية . ونظر الطلبة اليه نظراً خصوصياً لذلك السبب . اضف الى ذلك كله إعجاب الطلبة بعلم الاستاذ الراسخ وإقبالهم على درس العربية والشريعة لرغبتهم في ان يكونوا محامين في لبنان وطنهم لان اكثرهم كانوا لبنانيين . ونذكر الآن من رفاقنا من تلامذة الاستاذ بضعة ممن تحضرنا اسماؤهم كعزتلو عبدالله افندي الخوري السكرتير الاول لدولتلو متصرف لبنان في العام الماضي وجرجي افندي تامر مدير القويطع في لبنان والدكتور حبيب افندي مالك والدكتور قيصر افندي حاتك وتيدوري افندي بربور ونسيم افندي صيمعه وفؤاد افندي عازار وجرجي افندي عازار وغيرهم من الرفاق الذين نسونا وانسانا الزمان اسماءهم وللزمان أحكام . بل ان اساتذة المدرسة نفسها سرت اليهم عدوى التلمذة للاستاذ الفتال . فان رئيس المدرسة داود افندي عيسى انما درس الفقه والمحاماة على الاستاذ الفتال في المدرسة وجعل قاضياً في زحله بعد تركه رئاسة المدرسة . وانطون بك شحيبر انما مال الى المحاماة من مرافقته للاستاذ وشرع يدرسها . ولما عاد الى بيروت جعلها حرفة له وهو الآن من خيرة محاميها فضلاً وعلماً وذلاقة لسان

وقد دخل الشيخ الفتال الى كفتين على شرط وهو ان يؤذن له بترك

المدرسة احياناً للعناية بقضاياه في المحاكم . وقد اكسب المدرسة في مقابلة هذه الخسارة شيئاً يُذكر وهو احياؤه للدير ومدرسته ديوناً كانت مائتة ورجحه قضايا له أي للدير على اناس كانوا ينازعونه ملكية بعض املاكه . فكان ربح المدرسة والدير من علم الشيخ ودهائه يفوق اضعافاً مجموع مرتبه في جميع السنوات التي صرفها في المدرسة . وفي اثناء اشتغاله بهذه القضايا في محاكم لبنان احتكّ نفوذه بنفوذ قائمقام الكوره لذلك العهد . ثم امتدّ الاحتكاك الى المتصرف المرحوم واصه باشا لانه لم ينصر الحق في هذا الخلاف فقامت قائمة النزاع بين كفتين وواصه باشا نفسه . فامتلأت يومئذ كنائس الكوره وبلدانها وقراها باعلانات تحرّض الشعب اللبناني على واصه باشا والقائمقام وتُظهر فساد الاحكام . وقد وجد واصه باشا احد هذه الاعلانات حتى على باب غرفة نومه في منزله . ولكن من نشر هذه الاعلانات ؟ وبخط من كانت ؟ الله أعلم . . .

ويظهر ان بعض الناس راموا محاربة نفوذ رئيس المدرسة وشيخها في داخل المدرسة بعد ان عجزوا عنه في الخارج فان الرئيس والشيخ كانا كسلطانين مهيبين محترمين من جميع الناس في ذلك القسم من لبنان . فظهر يومئذٍ نزاع شديد بين رفاقنا الطلبة واصبح بعضهم لا يرعون للنظام حرمة بعد ان كنا جميعاً نرتعد ارتعاداً اذا لاح لنا طربوش الرئيس في دهاليز المدرسة . وكانت المدرسة في تلك السنة (ولعلها سنة ١٨٩١) قد وزعت شهاداتها للمنتهين فتركناها معهم آسفين لانتهاء مدة اقامتنا في ذلك الوسط الجميل . وكذلك رئيسها لم يعدالها للاضطرابات التي حدثت . وفي السنة التالية تفاقم الخطب بين بعض التلامذة ونمت بينهم بذور المقاومة التي زُرعت من قبل فقاموا بثورة بعضهم على بعض فتقرر لدى منشئي المدرسة وحكومة واصه باشا اقفالها . وبذلك ذهبت مدرسة وطنية راقية كان يُرجى لها مستقبل عظيم لان شهرتها كانت قد ذاعت وتوافد

عليها الطلبة حتى من اقاصي عكار والاناضول ومصر وغيرها . وقد جددها غبطة البطريرك الانطاكي للارثوذكس منذ عدة سنوات فكانت صورة مصغرة لكفتين الاولى . ولم تعمر طويلاً

مدرسة كما يجب ان تكون المدرسة — وكانت كفتين في طورها الاول مدرسة جامعة لجميع العناصر السورية . فقد كان فيها الطلبة من مسلمين وماروئيين وارثوذكسيين متفقين موءتلفين غاية الائتلاف . والثورة الاخيرة التي انتهت باقفال المدرسة لم تكن ناشئة عن نزاع بين عناصرها بل كان المتنازعون من طائفة واحدة . وكان فيها معلمون ارثوذكسيون وماروئيون وبروتستانت واستاذ مسلم وهو الشيخ . وكان في ايام الآحاد يدخل الطلبة الارثوذكسيون مع معلميهم الارثوذكسيين الى كنيسة المدرسة والطلبة الماروئيون ينطلقون مع اساتذتهم الماروئيين الى كنيسة قرية مارونية قريبة تدعى (اميركا الجديدة) والطلبة المسلمون يرافقون شيخهم . وفي ايام رمضان كانت تمدّ احياناً مائدة الطعام للشيخ والطلبة المسلمين على سطح المدرسة فينتظرون الغروب ويفطرون بعده . ولا نتذكر انه في السنوات الاربع التي صرفناها في كفتين قام يوماً بين الطلبة جدال ديني في أي أمر كان ولا حدث نفور بينهم لهذا السبب . وكان التعليم المسيحي اختيارياً لا اجبارياً وكان ارثوذكسياً الا ان الذين كانوا يدرسونه هم الارثوذكس فقط وذلك مرة في الاسبوع

فهذه مدرسة سورية تقدمت مدارس سوريا كلها في الفصل بين العلم والدين فصلاً فيه احترام لهما جميعاً . وهي في هذا تمدّ طليعة مدارس المستقبل النافعة اذا كان لنا مستقبل يُذكر . وقد عاشت كفتين وماتت ولم يدرِ أحد ان هذه المدرسة الجميلة التي قامت على رابية تحيط بها غابات الزيتون كعروس البرّ ودليل النور — قد حملت في احشائها في مدة حياتها القصيرة الساطعة اسمى والزم مبداء

يتوقف عليه قيام الشرقيين وزوال منازاعاتهم الصبيانية في امور لا طائل تحتها · فتحيّة وسلاماً يا دفينةالدهر وقتيلة الزمان · ان ابناءك يحيّونك الآن بلسان احدهم حين وفاة شيخك الذي كان ذا فضل عليكِ ويتذكرون فضلك في نشر التساهل والعرفان

علمه وصناعته — كان الاستاذ الفتال رجل علم وعمل · وقد انصرف الى العمل بكليته ولذلك لم يؤلف كتباً في الصناعة التي برّز فيهاوسبق أقرانه وهي صناعاة المحاماة والفقه · لا سيما وانه رأى في سوريا وغيرها حظ العلم والعلماء الذين لا يعملون بل يشبون ويشيبون جامدين امام كتبهم · فبعد اقفال مدرسة كفتين انصرف الى المحاماة فكان يقضي معظم اوقاته في التنقل بين محاكم بيروت وطرابلس ولبنان وقضاء عكار · وكان في المنزلة الاولى بين المحامين ليس فقط لعلمه الواسع بالقوانين والفقه الاسلامي بل ايضاً لاخلاقه الجدية واستقامة سيرته وسريرته · وكانوا يستفتونه في المسائل من خارج طرابلس واذا اعيت المحامين مسألة شرعية قالوا ليس لها الا الاستاذ الفتال · منها مسألة ارث عظيم في بيروت دعي لحل مشكلتها بعد ان تعذّر حلها فحلها في يوم وليلة وقبض اجرته خمسمائة ليرة ثم قفل راجعاً · فلم تنقضِ عدة سنوات حتى اثرى الاستاذ الفتال فابتاع الاملاك والبساتين واصبح من اهل الثراء

صحبته في ذات يوم وهو في اوج شهرته الى ادارة جريدة طرابلس الغراء قبيل ظهورها وقد رغب في زيارتها في يد تأسيسها لتبنئة الرصيف المفضال عزتلو محمد كامل بك البحيري صاحبها · فهنأ الاستاذ الرصيف بقرب ظهور جريدته وانشده في ختام التهنئة قول القائل ينشطه

لا ستسهلنّ الصعب او أدرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر

فقال الرصيف سانقش هذا البيت يا شيخي فوق باب ادارتي · فالتفت اليّ

الاستاذ وقال : وانت انقشه في دفترك ايضاً

وكان رحمه الله محبوباً الى اخوانه المسلمين خصوصاً والمسيحيين عموماً وقد تزوج وهو في كفتين ورُزق نجلاً اديباً جعله الله خير خلف لخير سلف وألهم جميع آله الصبر الجميل

٭٠٭٠٭٠٭٠٭

اما انت ايها الاستاذ الجليل الراحل بسلام الى دار البقاء والسلام فنم مستريحاً في مرقدك الابدي . ان ذكرك سيبقى خالداً في نفوس الذين انتفعوا بعلمك وعلى الخصوص تلامذتك الذين اغترفوا من بحر فضلك . والجامعة تنوب عنهم الآن في نشر عبير حياتك الممتلئة جداً ونشاطاً وفضلاً وتصوّر من ترجمتك على صفحات القرطاس صورة لا يحسن بعارفيك ان يتركوها مجهولة . انك كنتَ متضعاً حيياً في بعض الاحيان منكمشاً منزوياً لا تطلب شهرة ولا ظهوراً فمن واجبات الذين عرفوا شخصيتك العالية ان ينشروا ما عرفوه . هذا على عارفيك فكيف بمن لك عليهم فضل ومنّة . ان معرفتي بك لم تنقطع بعد المدرسة فانك كنتَ بعدها تفتقدني بعنايتك ونصائحك وتشرفني بزياراتك . وكم من مرت سهرتَ على مصالحي الخصوصية سهر الاب على مصالح ابنه وشجعتني ونشطتني ودربتني . فرحمةً وتحيةً وسلاماً ايها الراقد في طرابلس في ظل جبال لبنان بين اشجار الزيتون والليمون وعبيرُ حياته يتضوع الآن في كل مكان

مشاهير اميركا

وليم براين

زعيم الحزب الديموقراطي في الولايات المتحدة ومزاحم المستر روزفلت في رئاسة الجمهورية سابقاً وربما في الانتخاب للرئاسة في هذا العام

الذي بدأت الخطب في شانه

خطبة جميلة له سمعها الكاتب في لايك تشاراس الغرض منها استفزاز الحزب الديموقراطي في الجنوب بينما المستر تفت يستفز الحزب الجمهوري في الشمال

بقلم نقولا افندي الحداد

كانت محطة بومونت (احدى مدن تكساس) عند ظهر الاربعا الماضي مكتظة بجمهور من السيدات والسادة وكلهم يتوقعون قدوم القطار الآتي من هيوستن الذاهب الى نيواورلينس فقلت في نفسي اذا لم اسرع فلا اجد مكاناً في القطار . وما هي هنيهة الا اقبل القطار يتنفس الصعداء بعد ان خبب نحو ساعتين كأنه يعلم من يقلّ ومن يستقبلُ . ولما كبح جماحه واستقرّ في موقفه اندفع كل ذلك الحشد الى مفرق زوج واحد من مركباته . فعجلت في الحال الى مفرق آخر وصعدتُ الى المركبة . وما إن قعدت الا راعني صراخ وتصفيق حادّان فأطللتُ من النافذة وفي الحال ادركت معنى ضجيج القوم وتصفيقهم

برَين نزل من القطار واندغم بين الجمع

عند ذلك عضضتُ إصبعي ندماً على تسرّعي في الرحيل من بومونت ذلك لاني كنتُ قد قرأت قبلاً انه سيقدم الى هذه المدينة ويخطب في اهلها

أين هو برَين ؟ لم اعلم

تشوّفت طويلاً وتلفت حولي لاجد من اسأله فلم أرَ سوى فتى ملتحٍ لان القوم كجاذبية الارض كلهم يندفعون نحو مركز واحد في رصيف المحطة ومنظرهم

لعين الرائي كمنظر عنقود من النحل . فسألت ذلك الفتى : هل هو برين الذي يحتفون بمقدمه فاجابني بهز كتفيه . فقلت أيٌّ منهم هو برين ؟ فنلت منه نفس الجواب . واذ رآني لم ازل انتظر منه فصل الخطاب قال (سويد سويد) ففهمت منه انه اسوجي وانه ,, كالاطرش في الزفة ''

كانت معي جريدة غلفستون دايلي نيوز ففتحتها وجعلت اجيل نظري على عنوان كل رسالة . فعثر بصري على لفظة برين في عنوان احدى الرسائل فقرأت انه سيخطب في ذلك المساء في بومونت وفي مساء الجمعة في لايك تشارلس . وعند ذلك قلت لقد صح الحلم . غداً اكون في اورانج وبعد غدٍ اكون في لايك تشارلس فاسمع برين

وكان كذلك

وصلت الى لايك تشارلس في مساء الجمعة . ولكي اضمن حضوري تلك الحفلة ابتعت من احد الحوانيت تذكرة دخول بريال ذلك لان الدخول بثمن ولو كان مجانياً لما كان من بقعة تسع الراغبين في سماعه ولا سيما لانهم كانوا يقدمون من البلاد المجاورة والسكة الحديدية ارخصت الاجرة في ذلك النهار تسهيلاً للذين يحبون سماع برين

واللجنة التي دعت برين وأعدت الحفلة جمعت في ذلك المساء الفي ريال من الفي حاضر وستنفقها في اغراض عمومية

اجتمع الحضور في كازينو كبير ابتناه احد السوريين هنا وبعد اذ جنى منه ما جنى باعه لاحد الاهالي . ولما كانت الساعة الثامنة والالفا نسمة في لفظ دخل برين الى المنتدى يحف به اعضاء اللجنة فضج الجميع وصفقوا حتى كاد المكان ينفجر بضجيجهم . وما إن استوى في دكة المنتدى والرايات الاميركية تخفق فوقه حتى اعيد الضجيج ايضاً ولم ينته حتى انتصب المستر لوك رئيس الحفلة وقال

,, انني اعجب بالشرف الذي خولتنيه هذه الفرصة التي فيها اقدم لخيرة القوم من ولاية لوزيانا احد العظماء ليس في الولايات المتحدة فقط بل في كل العالم . رجل كان في بحر اربع عشرة سنة عضواً فعالاً بلا أجر في بلاده . رجل في سن السادسة والثلاثين ترشح للرئاسة من قِبل حزبه وكان اخفاقه حينئذ بالحقيقة نصرةً لان مبادئه فازت واصبحت شرائع نافذة في الامة . رجلٌ لم ينازعه أحد الزعامة في حزبه لان شرف مبادئه في امانة حزبه واخلاصه الفائقين — ومن غير زيادة شرح اقدم لكم معلم العالم العظيم (وليم جنسن برين)

وعند ذلك دوى المكان بتصفيق الرجال وصراخ النساء — والنساء لا يصرخن هنا الا عند الاستحسان

وقف برين فاذا هو ضخم الجثة معتدل الطول ممتلئ الوجه حليق الشاربين والعارضين كعادة سائر الاميركان ذو صلعة صغيرة . وانحنى للقوم مراراً فكانوا يزدادون ضجيجاً وأخيراً رفع يمناه وفتح فاه فسكتوا

(الموضوع) الانسان الوسط

لو انيت على خطبته — التي لو لم يرقم لها عقربا الساعة ٩٠ دقيقة لخالها الحضور انتهت في ٩٠ ثانية — لملأت صفحات هذه المجلة كلها . ولذلك اجتزئ بذكر مجملها وأهم نقطها

كان موضوعها بحسب اختيار اللجنة (الانسان الوسط) The Average Man وهي اذا حللناها كانت مركبة من ثلاثة عناصر . مقدمة هزلية وحشو تعريفي وشرح سياسي

اما المقدمة فتكاد تكون خطاباً قائماً بنفسه وقد استهلها بالثناء على الحضور وجعل يتلاعب بالالفاظ والاصطلاحات الاميركية التي صاغ منها نكاته وملحه حتى كادت قهقهة الحضور تحل اعصاب اكفهم عن التصفيق عند كل جملة

ومن ذلك قوله

„ دعاني الى الخطابة في ولاية لوزيانا رجل كان حاكمها قبلاً ومسقط رأسه ولاية الينويز التي هي مسقط رأسي ايضاً . ذلك الرجل قال لي ستجد في لوزيانا افضل شعب تخطب فيه . وانا (أي الحاكم) قد خطبت فيه مراراً في لوزيانا حيث صادفت العجب من حماسة الشعب وحيث في الوقت نفسه لم أنل صوتاً معي"

قال برين „ اني لمؤكد ان افضل شعب هنا الآن واراهم في غاية التحمس . اما من حيث التصويت فلا ادري (تصفيق حاد)

ولا يخفى على القارئ ان غرض برين من هذه السياحة في الجنوب تقوية حزبه الديموقراطي لكي يؤكد ترشيحه ويرجح انتخابه

ثم قال „ ان لوزيانا كانت في مقدمة الولايات التي عضدتني في ترشيحي سنتي ١٨٩٦ و١٩٠٠ وقد نلت جميع اصواتها ولهذا اود ان افصح عن سروري الذي اشعر به بأتياني الى وسط شعب له هذا الذكاء" (تصفيق)

ثم قال انه بالرغم من اخفاقه لم يزل حزبه قوياً وعظيماً ذلك لان مبادئه عظيمة وقوية ولهذا جرى عليها الحزب الربيلكي نفسه وما دامت المبادئ هي غرض الحزب فلا فرق عنده في من ينفذها الى ان قال . „ اني لم أجد صعوبة في نشر المبادئ الديموقراطية لاني ما اذعت مبدءاً منها حتى كان ميل الرئيس روزفت اليه كنسبة ١٦ الى واحد"

وعند ذلك ضجّ المكان بالتصفيق لان في هذه النسبة تعريضاً بمسألة الفضة التي كانت نواة سياسة الخطيب في ترشيحه السابق الذي اخفق فيه وهي ان يجعل الفضة لا الذهب اساس العملة الاميركية بحيث تكون نسبة الذهب اليها كنسبة ١٦ الى واحد

ثم تطرق الى ذكر الصور الهزلية التي كانت تصوره بها الجرائد وهناك لم

يبقِ من النكات ولم يذر . ومنها قوله ,, صوروني انا والرئيس روزفلت عصفورين الرئيس في العش وانا في القفص وهو يبني عشه بريشاتي كلها الا واحدة وهي تعديل التعريفة الجمركية . على اني استدل من رسالة الرئيس الاخيرة للكونكرس انه يفتكر بأخذ هذه الريشة ايضاً . ولكن ايها الاصدقاء ان للحزب الديموقراطي عدة ريشات جديدة لم تؤخذ بعد ولا تزال نامية فتسرُّ جدًّا اذا كان الحزب الربيلكي يأخذها ويستعملها . ولكنهم لا يفسحون لنا السبيل لاستعمالها

بعد ذلك دخل المستر برين في موضوعه (الانسان الوسط) وابان ان المراد منه عامة الشعب ودلَّ على الطبقات التي يؤلف منها العامة فذكر الفلاَّح أولاً ثم العامل ثم التاجر ثم المحامي ومن شاكله من ذوي الصناعات ثم الواعظ والمعلم وأخيراً الصحافي

وهنا قال ان الصحافيين من جملة عامة الشعب ما عدا بعضهم وهم الذين يستأجرون اذكياء الكتتاب لكي يبنجوا الشعب بالكلورفورم في حين يكونون هم منهمكين في تنقيب جيوبه . ذلك لان بعض الصحف تستخدم لاغراض شخصية كبيرة وسمى منها جريدة ,, شيكاغو كرونكل ''

وبعد ان استوفى بيان الطبقات التي يؤلف منها (الانسان الوسط) أو (عامة الشعب) أبان ان هؤلاء العامة هم الحزب الديموقراطي الحقيقي وان كان أجد منه يناقضه كان يناقض حق نفسه ذلك لان الحكومة الديموقراطية يجب ان تكون حكومة الشعب ومن الشعب وللشعب . وهنا قال .

,, سأل بعضهم كم من المال يمكن ان يملك الانسان ويبقى ديموقراطياً . فأجبته لا احدَّ لذلك فله ان يملك من المال ما يشاء ما دام هو المالك للمال ولكن متى اصبح المال مالكاً له خرج من صف الديموقراطيين . هناك طبقة في نيويورك لا تستطيع ان تتصل اليها وتزج نفسك بينها وتصير واحداً منها الا اذا كان بينك

وبين العمل الشريف ثلاثة اجيال " (تصفيق حاد)

ثم قابل بين سياسة جفرسون التي عنى بها حكومة الشعب وسياسة هملتون حكومة الاعيان وابان كيف ان الاولى تغلبت على الثانية على ممر الاعوام وقال ان حكومة الشعب ستظل نافذة ومتغلبة حتى تسود في كل العالم . وفي اثناء بيانه قال اذا رويت قصة الغني ولعازار امام ديموقراطي وارستوقراطي قال الاول دعنا نكثر الموائد حتى يتسنى لكل لعازر ان يأكل ويشبع كما يشبع الغني وبذلك لا ضرر على هذا . اما الارستوقراطي فيقول دعنا نكثر الطعام على مائدة الغني وحينئذ يكون لعازر سعيداً جداً بوفرة الفتات الذي يسقط عن مائدة ذلك الغني (تصفيق)

وبعد ذلك جعل يبحث في أهم النقط السياسية الاميركية . ومن ذلك قوله في مسألة التعريفة الجمركية ,, يجب ان يُنظر اليها من مصلحة (الانسان الوسط) ,, عامة الشعب " فقد مرَّ وقت على الصناعة في البلاد وتجاوزت عهد الطفولية واصبحت فتاة ضخمة هائلة كالغولة تعيش على دم الشعب الذي يستنفد المصنوعات

ثم اشار الى مسألة الفيليبين وقال ان تلك البلاد تجلب علينا الذل لاننا اذا جعلنا قوتنا البحرية ثلاثة اضعاف بقي في طوق اليابان ان تغلبنا . وهو يعني انه لولا الفيليبين لما كان لليابان سبيل ان تخاطب اميركا بقوة

ثم اشار الى الازمة المالية وقال ,, انه اذا برد الطقس قليلاً في وول ستريت (البورصة) اقشعرَّ بدن الامة كلها ولا تدفأ حتى يدفأ . وهل تشاؤن رواجاً مرناً للمال ؟ اذاً دعوا الحكومة تنشئ مروته وتصونها " وهنا اسهب في البرهان على وجوب ضمانة الحكومة ودائع الاهالي في البنوك

وقد أيد سياسة الرئيس في مقاومة استفحال الغنى وقال بهذا الصدد ,, ان السناتور بفردج يرتئي ان لا يسوَّغ لاحد ان تزيد ثروته عن ١٠٠ مليون ريال .

ولكن هذا الرأي ايها الاصدقاء ضربة قتالة على حريتنا . ومع ذلك لا اعتقد ان احداً من السامعين يقدر ان ينال هذه القيمة بالطرق الجائزة

مئة مليون ريال لفظة صغيرة في الفم ولكنها كبيرة المعنى . فلنرَ ما هي المئة مليون ريال . رئيس الولايات المتحدة يشغل أهم منصب ومنصبه يستلزم اعظم قوة بشرية فما هي اجرة عمله ؟ ٥٠ الف ريال في السنة . و ٢٠٠ الف ريال في ٤ سنين . واذا تجدد انتخابه كان له ٤٠٠ الف ريال في ٨ سنين . واذا كان رئيساً دائما كان له كل عشر سنين نصف مليون ريال . فاذا ترأس مئة سنة كان له ٥ ملايين ريال . فلكي يكسب مئة مليون يجب ان يترأس الفي سنة أي يجب ان يكون له مئة عمر . ولكن هريمان جمع المئة مليون في حياته . . .

,, لا داعي لجعل حد للثروة ولكن يجب جعل قيد للمثرين لكيلا يجمعوها بضرب ضرائب اكراهية على الشعب ''

ولا يخفى انه يعني بذلك ان هذه المشروعات الكبيرة كالسكك الحديدية مثلاً تستجلب الثروات من عامة الشعب فلو كانت للحكومة لكانت الثروات التي تجمع بواسطتها ملكاً للشعب . ولذلك قال . ,, ازالة هذا الامتياز الذي لذوي المشروعات العظيمة فلا يبقى موجب لتحديد ثروة المثري ''

هذه أهم النقط في خطاب هذا الخطيب المصقع وقد أخذت بمجامع قلوب السامعين . ولا ريب عندي ان برين لم ينل هذه المكانة عند قومه الا بقوة كلامه

وبينما برين يطوف في الجنوب لينهض الحزب الديموقراطي نرى تفت يطوف في الشمال للم الحزب الربيلكي حوله . فالحرب الآن سجال بينهما والمستقل القريب يعلن لنا الغالب في الانتخاب للرئاسة في هذا العام

وقد عزمت على ان التمس مقابلة المستر برين في الصباح التالي ولكن خاب أملي اذ قرأت انه ذهب من المنتدى توًّا الى المحطة و برح الى تاكودوش (تكساس)